محمد أسلم الشيخوپوري و تفسيره "تسهيل البيان ": دراسة بحثية

(*Muhammad Aslam Sheikhūpūrī* and his Commentary "*Tashīl al-Bayān*": A Research Study)

*** رحيم الله**

****الدكتور خليل الرحمٰن**

*****محمد سعيد**

Abstract

Muhammad *Aslam Sheikhūpūrī* was a well-known religious scholar, who wrote several books in different fields of Islamic sciences and delivered talks on various religious subjects. In the field of Qur'ānic commentary, his effort named "*Tashīl al-Bayān"* is a very important and significant work. This article introduces *Sheikhūpūrī's* important works and presents a research study of his referred commentary of the Quran. This demonstrates that the commentator has done a valuable work in the field. His commentary can be said a worthwhile addition in the area of exegetical literature.

Keywords: Muhammad *Aslam Sheikhūpūrī*, life, works Efforts, "*Tashīl al-Bayān*"

الشيخ محمد أسلم الشيخوپوري كان من أحد كبار العلماء باكستان، وكان داعيا كبيرا، ومفسراً، وفقيها، وحريصاً على اتباع السنة ونهج السلف، وله جهود في ميدان العلم والمعرفة تدريسًا وتأليفًا؛ فألّف ستة عشر كتاباً، منها خطبات الشيخوپوري، وخلاصة القرآن وما إلى ذلك، ومن أحسنها وأجملها تفسيره الذي

*** الباحث في الماجستير بكلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام آباد**

****المحاضر فی قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الحكومية ، رقم 2، ديره إسماعيل خان**

***** الباحث فی الدكتوره بقسم التفسير و علوم القرآن، كلية اصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد**

لم يفرغ من كتابته حتى استشهد في حادثة الاغتيال سنة 2012م الثالث عشر من مايو، ودفن في كراتشي۔فهذه مقالة موجزة مشتملة على التعريف بالمفسر "الشيخ محمد أسلم الشيخوپوري" وجهوده العلمية، والتعريف بتفسيره "تسهيل البيان في تفسير القران" ومنهجه فيه، وميزات وخصائص لتفسيره۔

الشيخ محمد أسلم الشيخوپوري وجهوده العلمية

هو محمد أسلم بن محمد حسين الشيخوپوري رحمهما الله تعالى، وكلمة "الشيخوپوري" نسبة إلى قرية "شيخوپوره"[2] التي ولد فيها، من إقليم بنجاب، وقد ذكر في تاريخ مولده قولان: الأول: أنه ولد عام 1956م و هو مذكور في سجل المدرسة الابتدائية بشيخوپوره۔[3] الثاني: أنه ولد عام 1959م وذلك حسب البطاقة الشخصية القومية، والراجح هو الأول (وهو 1956م) حسب ما قاله أخوه الأصغر۔[4]

لقد مرض الشيخ في مبتكر عمره مرضا شديدا حتى أثّرعليه بالشلل و ظلّ معذورا إلى وفاته۔ إلا أنه مع هذا المرض المزمن التحق بالمدرسة الحكومية الابتدائية الواقعة بقرية "لدهر"[5] سنة 1961م ودرس فيها أربع سنوات ثم غادرها وهو في الصف الرابع وبدأ بحفظ القرآن في مسجد الحي عند الأستاذ الحافظ عاشق حسين رحمه الله حيث أكمل حفظ القرآن الكريم في أحد عشر شهرا،[6] ثم التحق بجامعة دارالعلوم الربانية بمنطقة "ٹوبه ٹيك سنگھ"[7] سنة1391ھ، ودرس فيها گلستان، بوستان من كتب اللغة الفارسي، ثم سافر الشيخ للدراسات العُليا إلى كراتشي، والتحق بجامعة العلوم الإسلامية للشيخ البنوري[8] ودرس

---

2 هي مدينة تبعد 54 كلومترا من گوجرانواله۔

3 سجل الالتحاق والإلغاء في المدرسة الحكومية الابتدائية بلدهر۔

4 حصلنا هذه المعلومات من أخ الشيخ محمد أرشد أمين بالهاتف الخامس عشر من مايو سنة 2017م۔

5 اسم قرية تبعد 75 كلو مترا من شيخوپوره۔

6 يُنظر محمد اسلم شيخوپوري، پچاس تقريريں (كراتشي، مكتبه حليمية)، 5۔

7 مدينة في إقليم بنجاب تبعد 84 كلومترا من فيصل آباد۔

8 هو الشيخ السيد محمد يوسف البِنوري (1326ھ – 1397ھ) ولد في مُديرية مردان، درس بدارالعلوم ديوبند من اساتذته: الشيخ أنور شاه الكشميري والشيخ ظفر أحمد العثماني۔ له خَدمات في السياسة وكان مُديراً لجمعية العلماء الإسلام لإقليم خيبر بختون خواه۔ أسّس المدرسة "الجامعة العلوم الإسلامية العربية" في كراتشي وكان رئيساً لِحركة ختم النُبوة ۔۔۔ ومن مصنفاته: معارف السنن شرح للجامع الترمذي، يتيمة البيان في حلّ مشكلات القرآن ۔۔۔ يُنظر الحافظ اكبر شاه بخاري، بيس علماء حق (العشرون من العلماء الحق)، (لاهور: مكتبة رحمانية)، 308، 312۔

هناك سبع سنوات، من الصف الأول إلى الصف السابع من الدراسة المنهجية المقرر، ثم عاد إلى گوجرانوله بعد استشهاد شيخه الدكتور حبيب الله مختار[9]، والتحق بجامعة نصرة العلوم سنة 1398هـ وهذه الجامعة من إحدى الجامعات الكبرى في باكستان، وقد نال شرف التلمذ على الشيخ سرفراز خان صفدر[10] مدير هذه الجامعة حيث أكمل الدراسات العليا و تخرّج في هذه الجامعة سنة 1977م ثم شارك في دورة التفسير أيضا في نفس الجامعة في شهرَي شعبان و رمضان-[11]

بدأ الشيخ بالتفسير وكان عمره خمسا وعشرين سنة حيث عُيّن خطيبا في مسجد خديجة قرب مدرسته "الجامعة البنورية العالمية"، ومن عادته أنه كان يفسّر بعض آيات من القرآن الكريم بعد المغرب كل يوم، فأكمل تفسير القرآن مرتين، وكذلك أقام دورة في تفسير القرآن في جامعة النور"كداب تاون" كراتشي، لأربعين يوما في العطلة السنوية للمدارس الدينية۔

لما عيّن الشيخ مدرسا بجامعة الرشيد احسن آباد كراتشي كمدرس، بدأ بناء مسجد في "كلشن معمار" في قرب جامعة الرشيد سنة 2004م وسماه بـ "مسجد التوابين"، وأقام حلقة التفسير فيه أيضا، كما كان له في المسجد المدني ناظم أباد كراتشي، ولكن بسبب الظروف الأمنية القاسية اضطر الشيخ إلى أن يغادر ذلك المكان ويبدأ حلقاته التفسيرية في مسجد "التوابي" سنة 2004م۔[12] ومع ذلك كان له حلقة أسبوعية تحت عنوان "درس قرآن" و قد نشرها موقع الشبكة www۔darsequran۔comوقد أكمل تسعة عشر

---

9 هو حبيب الله مختار بن محمد حسن مختار ولد سنة 1944م، درس بدارالعلوم كراتشي جامعة العلوم الإسلامية للشيخ البنوري تاون، من اساتذته: الشيخ مفتي محمد شفيع، والشيخ محمد يوسف البنوري، والشيخ عبد الرشيد النعماني وغيرهم، كان رئيسا جامعة العلوم الإسلامية البنوري تاون۔ له كتب منها: تربية الاولاد في الاسلام ۔۔۔ استشهد في كراتشي سنة 1997م۔ مجلة البينات، محرم الحرام 1437هـ/ نوفمبر 2015م۔ يُنظر اكابرين وفاق المدارس العربيه باكستان 204۔

10 هو محمد سرفراز خان بن نور أحمد خان بن گل أحمد خان، ولد في منطقة مانسهره سنة 1914م، كان محققاً، محدثا ومصنفا۔ وقد درس العلوم الابتدائية في قريته، ثم في دارالعلوم ديوبند، من اساتذته: الشيخ حسين احمد المدني، الشيخ اعزاز على، ابراهيم بلياوي، ومفتي محمد شفيع ۔۔۔ ثم عُيّن أستاذا في نصرة العلوم غوجرانواله سنة 1374هـ۔ من ابنائه الشيخ زاهد الراشدي، من كتبه: احسن الكلام، راه سنت، انكار حديث کے نتائج ۔ يُنظر: اكابر علماء ديوبند (لاهور، اداره اسلاميات)، 510، 511۔

11 جريدة أسبوعية "ضرب مومن" تُصدر من كراتشي، موعد: السابع عشر من مايو سنة 2012م۔

12 : جريدة "اسلام"، موعد: السادس عشر من مايو 2012م، وكذلك التكلم مع ابنه الكبير محمد عثمان۔

جزءا من القرآن الكريم، وقدّم الدروس علي المواضيع المختلفة الشبكية من القرآن الكريم والتي يتجاوز عددها على عشرين ألفا، منها ما هو مسجل و منها ما هو مكتوب۔[13] وق استشهد في هذا العمل المبارك حيث ذهب ليدرّس في حلقة التفسير الأسبوعية في بهادر أباد كراتشي، فلما انتهي من الدرس فكان يرجع إلى البيت فحدث حادثة الاغتيال واستشهد فيه وذلك يوم الأحد الثالث عشر من مايو سنة 2012م۔[14]

درس من كبار العلماء والمشائخ في عصره ومنهم: الشيخ عبد الحميد السواتي[15]، الشيخ محمد يوسف البنوري[16]، الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي[17]، الشيخ المفتي ولي حسن التونكي[18]، الشيخ محمد سرفراز خان

---

13 جريدة "اسلام"، موعد: السادس عشر من مايو2012م۔

14 : جريدة "اسلام"، موعد: السادس عشر من مايو2012م۔

15 هو الشيخ عبد الحميد السواتي بن نور أحمد خان بن گل أحمد خان، ولد في منطقة مانسهره 1917م، درس بدار العلوم ديوبند، اسس مدرسة جامعة نصرة العلوم گوجرانواله وكان رئيس المدرسين لها، توفي سنة 2008م۔ من كتبه تفسير معالم العرفان في دروس القرآن ۔۔۔ يُنظر زاهد الراشدي، حضرت مولانا صوفی عبد الحميدؒ سواتی، مجلة نصرة العلوم گوجرانواله، 2008م۔

16 هو الشيخ السيد محمد يوسف البِنوري (1326هـ – 1397هـ) ولد في مُديرية مردان، درس بدارالعلوم ديوبند من اساتذته: الشيخ أنور شاه الكشميري والشيخ ظفر أحمد العثماني۔ له خَدمات في السياسة وكان مُديراً لجمعية العلماء الإسلام لإقليم خيبر بختون خواه۔ أسّس المدرسة "الجامعة العلوم الإسلامية العربية" في كراتشي وكان رئيساً لِحركة ختم النُبوة ۔۔۔ ومن مصنفاته: معارف السنن شرح للجامع الترمذي، يتيمة البيان في حلّ مشكلات القرآن ۔۔۔ يُنظر البخاري، بيس علماء حق (العشرون من علماء الحق)، 308، 312۔

17 هو محمد يوسف بن چوهدري الله بخش، ولد في لدهيانه 1351هـ/ 1933م، درس من الشيخ عبد الله رائپوری، الشيخ خير محمد جالندهري والشيخ عبد الشكور كاملپوری وغيرهم، درّس بجامعة العلوم الإسلاميه نيوتاون كراتشی، من كتبه: اختلاف امت اور صراط مستقيم، وكان مديراً للمجلة البينات۔ استشهد في مايو سنة 2000م في عملية اغتيال في كراتشي۔ يُنظر البخاري، أكابر علماء ديوبند، 556، 557۔

18 هو الشيخ المفتي ولي حسن التونكوي بن مفتي أنوار الحسن ولد في تونك (Tonk) الهند۔ (المتوفى 1428هـ/ 1995م – 1428هـ/ 1995م)، درس بدارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ ومظاهر العلوم سهارنبور ثم التحق بدارالعلوم ديوبند۔ هاجر إلى باكستان۔ ثم كان يدرس بالجامعة دارالعلوم كراتشي وفي الجامعة العلوم الإسلامية كراتشي، وكان شيخ الحديث ورئيس المدرّسين ورئيس الإفتاء بها ايضاً۔ من مصنَّفاته: تاريخ لأصول الفقه، بيمه زندكي كي شرعي حيثيت (حكم الشرعي لحياة التأمين) ۔۔۔ يُنظر البُخاري، أكابر علماء ديوبند، 274۔

صفدر، الدكتور حبيب الله مختار، الشيخ المفتي أحمد الرحمن۔[19] وكان له علاقة سلوكية في التصوف الارشاد مع الشيخ الدكتور عبد الحئ العارفي رحمهم الله تعالى۔[20]

جهود علمية للشيخ الشيخوپوري

للشيخ جهود علمية كبيرة في مجال القرآن الكريم والحديث وإصلاح المجتمع حيث ألف كُتبا عديدة باللغة الأردية، ومن أشهرها مايلي:

1. تسهيل البيان في تفسير القرآن: تفسير مطبوع متداول يحتوي على أربع مجلدات إلى نهاية سورة الحجر، لم يكمله الشيخ حتى استشهد اغتيالاً۔
2. خلاصة القرآن: كتاب مطبوع ذكر فيه ملخص كل سورة مع بيان أهم موضوعاتها، واهتم فيه ببيان كون السورة مكية أو مدنية، وسبب نزولها ووجه التسمي لها وعدد الآيات وما إلى ذلك،حيث سهّل فيه للقاري فهم الآيات، وقطبع مكتبة حليمية كراتشي۔
3. أحسن القصص: كتاب مطبوع متداول ذكر فيه قصة يوسف علي السلام تناول جميع ما في هذه السورة من الحِكَم والنُصح والعِبر بأسلوب عام وسهل، ووضّح موضوعات هذه السورة وأسرارها بطريقة رائعة،حيث يفهمه القارئ بسهولة ويُسر۔
4. درس قرآن وحديث (مقالات القرآن والحديث): هذا الكتاب مجموعة من المقالات الأسبوعية التي تطبع في مجلة أسبوعية "خواتين كا اسلام" يطبع فيه كل أسبوع مقالتين، منها الاولى حول

---

19 هو هواحمد الرحمن بن الشيخ عبد الرحمن كاملپوري ولد سنة 1939م في سهارنپور، وكان ابوه رئيس المدرسين بمدرسة مظاهر العلوم سهارنپور، درس دارالعلوم الحقانية اكوڑه خٹك، وجامعة خير المدارس ملتان، من اساتذته: الشيخ عبد الحق، والشيخ خير محمد جالندهري۔ كان يُدرّس ويُفتي بالجامعة بنوري ٹاون، توفي 30 يناير 1990م۔يُنظر: البُخاري، أكابر علماء ديوبند، 480، 481۔

20 هو محمد عبد الحئ العارفي المعروف فى شبه القارة الهندية ب "عارف بالله"،ولد في قرية "باوني" من قرى الهند سنة 1898م في أسرة دينية امتازت بالعلم والعمل والتصوف والسلوك، بايع العارفي على يدالشيخ أشرف على التهانوي، وقد نال الشيخ شهادة عالية في القانون، والشيخ لم يدرس العلوم الدينية بصورة منتظمة ومع ذلك وصل إلي درجة مرموقة في التزكية والاصلاح وبايع على يده كثير من العلماء، وألف مؤلفات كثيرة في السيرة والإصلاح والفقه وتوفي سنة 1405هـ۔ يُنظرالحافظ محمد اكبر شاه البخاري، تذكره أولياء ديوبند (لاهور: مكتبه رحمانية، 1422هـ)، 609۔

القرآن وأخرى منها حول الحديث، واختار فيها الآيات والأحاديث التي تتعلق بإصلاح المجتمع العام، والكتاب مشتمل على مائة وثلاث وعشرين مقالا۔

5. الدروس لصحيح مسلم في ضوء تكملة فتح الملهم: هذا الكتاب مطبوع متداول وملخص "تكملة فتح الملهم شرح صحيح مسلم للمفتي محمد تقي العثماني[21]، ولخّص الشيخ الشيخوپوري بالأردية حيث جمع المباحث المطولة بترتيب أنيق بالاختصار وسهّله لطلاب الحديث۔
6. ندائے منبر ومحراب (نداء المنبر والمحراب): هذا الكتاب متداول مشتمل على سبع مجلدات، ذكر فيه مقاصد المنبر والمحراب كما هو ظاهر من عنوانه، وبحث فيه عن موضوعات شتي۔
7. خطبات الشيخوپوري: هذا الكتاب مطبوع متداول مشتمل على خمس مجلدات مجموعة من الخطب التي ألقيت في "القرآن كورسز سنتر" (مركز الدورات القرآنية) بهادر أباد كراتشي، خطبات شتي معظمها يتعلق بإصلاح المجتمع۔
8. سو تقريريں (خطبات مائة): ذكر فيه مائة خطبة بالأردية على موضوعات شتي لفهم أسلوب الخطابة خاصة لطلبة الجامعات والمدارس العصرية، ،حيث يتمكن طلاب الجامعات والمدارس العصرية بالقاء الخطبة والتقرير۔
9. تفهيمات برائے حفاظ و حافظات (تفهيمات للحفاظ والحافظات): رسالة مطبوعة فيها خلاصة لجميع السور القرآنية بأسلوب سهل، حتى يفهم الصغار شيئا ما من كل سورة وقت الحفظ، وايضا ذكر فيه شياً النصائح للوالدين وللأساتذة للتربية۔
10. عشاق قرآن کے إيمان فروز واقعات (قصص عشاق القرآن الإيمانية): هذه الرسالة مطبوعة ذكر فيها حكايات حكمية بحيث يتضّح منه درجة القران الكريم وأهميته، وقد ذكر في بدايتها فضائل التلاوة وآدابها وثمراتها مع بيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت في فضلها۔
11. پكار (النداء): هذا الكتاب مجموعة من المقالات الأسبوعية التي طُبعت في الجريدة "ضرب مومن" حيث كان يكتب فيها تحت عنوان "پكار" (النداء) منذ السنوات العشرة الأخيرة من

---

21 هو الشيخ مفتي محمد تقي بن الشيخ مفتي محمد شفيع ولد في قرية ديوبند الهند سنة 1362ھ ثم هاجر إلى كراتشي باكستان۔ درس من أبيه والشيخ المفتي رشيد احمد اللدهيانوي والشيخ سليم الله خان وغيرهم تخرّج في سنة 1359ھ۔ كان ماهراً في الفقه والحديث والتفسير والإقتصاد وكان قاضياً ونائب رئيس جامعة دارالعلوم كراتشي حالياً۔ من مؤلفاته علوم القرآن, درس ترمذي, آسان ترجمة القرآن, تكمِلة فتح الملهم وغيرذلك۔ يُنظر البخاري، أكابر علماء ديوبند، 551، 553۔

عمره، وهذه المقالات تدور حول الفكر الأخروي وإصلاح المجتمع العام، وذكر فيه الحكايات۔22

12. بڑوں کا بچپن (طفولة الكبار): کتاب مطبوع متداول مشتمل علی القصص والحکایات من حیاۃ الأکابر زمن طفولیتهم۔

"تسهيل البيان في تفسير القران" ومنهجه فيه

لقد اهتم المسلمون بالقرآن الكريم اهتماماً بالغاً دراسةً، وحفظاً، وتفسيراً في شتى أنحاء العالم وبمختلف اللغات ومنها اللغة الأردية، ومن التفاسير باللغة الأردية هو تسهيل البيان في تفسير القران للشيخ محمد اسلم الشيخوپوري، هذا التفسير له أسلوب سهل ورائع۔ يحتوي هذا التفسير على أربع مجلدات إلى نهاية سورة الحِجر، وطُبعت هذه المجلدات في حياته وقد اهتم الشيخ فيه بتفسير الرواية وبتفسير الدراية، وكذلك اهتم فيه بترجمة معنوية لألفاظ القرآن الكريم أولاً، ثم سهّل هذه الترجمة بعنوانه المسمي بـ "تسهيل" حيث يفهم كل من له أدني مناسبة بالأردية، وذكر المسائل الفقهية المستنبطة من الآية، واكتفى بذكر القول الراجح فقط بين الأقوال المختلفة، وإضافةً إلى ذلك، ذكر المقالات الهامة لكل سورة قبل البدء في التفسير، ورتب فيها أبرز عناوين السورة بأحسن ترتيب حيث يفهم القاري جميع السورة بالسهولة، فجزاه الله عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء۔

من منهجه أنه يذكر في تفسيره: اولا: ملخص السورة كان يضع مقدمة قبل البدء بالسورة بمثابة التمهيد وسماه بـ "خلاصة السورة" يعرض فيها ما يلي: مكية السورة أو مدنيتها، وترتيبها في النزول، بحسبِ ما يرى أسماء السورة وسبب تسميتها معتمداً في ذلك على أقوال المفسرين وموضوعات السورة۔ ورتّب فيها أبرز عناوين السورة بأحسن ترتيب حيث يفهم القاري سورة كاملة بالسهولة۔ ثانيا: قسمة الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة۔ اهتم بإيراد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد كالجهاد والحدود والإرث وأحكام الزواج والرّبا تحت عنوان "موضوعات تفسير"، ثالثا: المناسبات بين السور والآيات: إن القارئ في هذا التفسيرِ يلحظُ عنايةَ المفسرُ ببيانِ المناسبة بين كل سورة وما يليها وما يسبقها كلما وجد ذلك، وكثيرا ما يذكر المناسبة بين الآيات، رابعا: الأحكام المستنبطة من الآيات: ذكرالحِكم والعِبر والمسائل الفقهية المستنبطة من الآيات تحت عنوان "حكمة وهداية"۔ اهتم فيه

---

22 جريدة "اسلام"، موعد: السادس عشر من مايو2012م۔

بترجمة معنوية لألفاظ القرآن الكريم حيث اكتفى بذكر ترجمة الشيخ محمود حسن الديوبندي[23] للقرآن الكريم، ثم سهّل هذه الترجمة بعنوانه المسمي ب"تسهيل" حيث يفهم كل من له أدنى مناسبة باللغة الأردية۔فسّر الشيخ القرآن الكريم بالاعتدال واحترز من التطويل الممل، حيث اكتفى بذكر القول الراجح فقط من بين الأقوال المختلفة، ومن المعلوم أن الشيخ وضع خرائط لأماكن الأنبياء عليهم السلام، وخرائط الغزوات، وخرائط الأماكن المقدسة التى تتعلق بأسفارهم وبالأماكن التي عاش فيها أولئک الأنبياء عليهم السلام حتى نهاية عمرهم مع شرح بسيط۔ قسّم الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة۔

النتائج والخاتمة

الشيخ محمد اسلم شيخوپوري من شخصيات بارزة معاصرة وله اثر كبير في اصلاح المجتمع۔ /قد كتب الشيخ كتب كثيرة منها في التفسير والحديث والاصلاح والخطبات وكان يكتب المقالات في المجلات والجرائد ايضاً۔الّف الشيخ الشيخوپوري كتبا كثيرا منها: تفسيره المسمى بـ تسهيل البيان في تفسير القرآن باللغة الاردية، خلاصة القرآن، أحسن القصص، درس قرآن وحديث، الدروس لصحيح مسلم في ضوء تكملة فتح الملهم، ندائے منبر ومحراب، خطبات الشيخوپوري وغير ذلك۔من ميزات كتبه انه كتبه بلغة سهلة وسلسة لفهم عامة الناس وكان له حلقات لدرس القرآن الكريم في اماكن مختلفة وعلى الشبكة ايضاً۔ما يمتاز به تفسير تسهيل البيان في تفسير القرآن هو اسلوبه السهل ورائع لعامة الناس باللغة الاردية، وترجم القرآن الكريم ترجمة معنوية واحترز في تفسيره من المباحث الصعبة ولخّص كل سورة في بداية السورة واهتم بذكر القول الراجح في تفسيره تجنبا من الاطالة، وهكذا وضّح الآيات القرآنية بالخرائط حسب الحاجة۔

---

23 هو محمود الحسن بن الشيخ ذوالفقار علي (1268 – 1339ھ) ولد في بريلى وكان طالباً أولاً لدارالعلوم ديوبند درس من الشيخ محمد قاسم النانوتوي وغيرهم ثم عُيّن مدرّساً بدارالعلوم۔ ومن تلامذته الشيخ اشرف على التهانوي والشيخ انور شاه الكشميري والشيخ مفتي كفايت الله الدهلوي رحمهم الله تعالى وغيرهم۔ يُنظر البخاري، أكابر علماء ديوبند، 41، 44۔